بناء الأولويات الإخبارية في قضية ترسيم الحدود البحرية الليبية مع تركيا في قناتي الجزيرة والحدث

د. عبد الباسط الحطامي/ جامعة صنعاء / اليمن

عبد الله بخاش/ معهد الصحافة وعلوم الاخبار / تونس

الملخص:

سعت هذه الدراسة للتعرف على كيفية بناء أولويات الفضائيات الإخبارية في قضية اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع تركيا، بالتطبيق على قناتي الجزيرة والحدث. وذلك من خلال عينة قصدية من محتوى الشريط الاخباري بالقناتين، لمدة شهر كامل، بلغت (744) خبراً، جرى سحبها خلال الفترة 1– 30 يونيو 2020. اعتمدت الدراسة على نظرية بناء الأولويات Agenda Building Theory كمدخل نظري وعلى منهج المسح الاعلامي، وبالاعتماد على أداة تحليل المضمون لجمع بيانات الدراسة.

توصلت نتائج الدراسة إلى اهتمام قناتي الجزيرة والحدث بتغطية تداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية التركية الليبية بشكل تنافسي، إذ كانت قناة الجزيرة الأكثر استحواذاً على مجال الاستقطاب الإعلامي من قناة الحدث في مرحلة التصعيد، فيما سجلت الحدث تقدماً على نظيرتها الجزيرة في مرحلة الحل بكثافة التغطية الإعلامية.

ورغم تماثل الأولويات الإخبارية في القناتين إلا أن تركيز اهتمامهما يتباين، فقد اهتمت الجزيرة أكثر بموضوع المقابر الجماعية بترهونة، ورفض حكومة الوفاق مشروع قرار الجامعة العربية، والمبادرة المصرية. فيما اهتمت قناة الحدث بالتركيز على التدخلات التركية في ليبيا، وتأييد المبادرة المصرية ومشروع قرار الجامعة العربية. كما تكشف نتائج التحليل أيضاً عن عدم تماثل القوى الفاعلة في تطور القضية، فقد تفوق الفاعل السياسي الرسمي في ليبيا، في بناء أولويات القضية في تغطية الجزيرة. بعكس قناة الحدث التي أبرزت دور الفاعل السياسي الأجنبي على حساب القوى الفاعلة الليبية.

الكلمات المفتاحية:

بناء الأولويات، ترسيم الحدود البحرية مع تركيا، الأزمة الليبية، قناة الجزيرة، قناة الحدث

مقدمة:

وقعت الحكومة التركية وحكومة الوفاق الوطني الليبية في 27 نوفمبر 2019، اتفاقية لترسيم الحدود البحرية بين البلدين في البحر المتوسط. ويهدف الاتفاق التركي الليبي إلى حماية الحقوق البحرية للبلدين والسيادة على المناطق البحرية طبقاً للقانون الدولي، كما نصت الاتفاقية على تعزيز التعاون الأمني والعسكري المشترك بين تركيا وليبيا، وحماية أمن وسيادة ليبيا، وتعزيز قدرات حكومة الوفاق في مكافحة الإرهاب والهجرة غير النظامية والجريمة (مصطفى، 2019).

وفيما وصفت حكومة الوفاق الوطني توقيع الاتفاقية بالتتويج لمباحثات مطولة خاضتها مع الحكومة التركية لتحديد مجالات الصلاحية البحرية في البحر المتوسط (عين ليبيا، 2019)، أعلنت الحكومة الليبية المؤقتة في شرق البلاد رفضها للاتفاقية، واعتبرتها غير شرعية وتفتقر لموافقة مجلس النواب (العربية نت، 2019). في حين أدانت الخارجية المصرية الاتفاقية، ووصفتها بأنها معدومة الأثر؛ لكونها تتعدى صلاحيات رئيس مجلس الوزراء الليبي (CNN العربية، 2019). ورفضت اليونان الاتفاق ووصفته بالانتهاك الواضح لقانون البحار الدولي ولا يتماشى مع مبدأ حسن الجوار (DW العربية، 2019).

عبرت حالة الانقسام في المواقف السياسية من الاتفاقية على المستويين الوطني والدولي عن بوادر أزمة دولية متعددة الأطراف، ذات تداعيات خطيرة شهدتها، فيما بعد، الجغرافيا الليبية، بدخول البلد في مواجهات مسلحة، مسنودة بدعم قوى أجنبية، بعد نحو ستة أشهر من توقيع الاتفاقية المثيرة للجدل. وقد شكلت تغطية الفضائيات الاخبارية أحد أوجه الصراع المحتدم نحو بناء أولويات إخبارية وتأطيرها بما يخدم أطراف النزاع والقوى الفاعلة في الأزمة الليبية.

تركز هذه الدراسة الاهتمام في طبيعة التفاعلات التي تطورت من خلالها القضية، وكيفية بلوغها الأولويات الإخبارية؟ وهو المجال البحثي الذي يعرف بدراسات "بناء الأولويات". ما يعني "الانتقال خطوة لما وراء عملية وضع الأولويات"(Gandy: 1991, 266) ؛ بهدف تتبع مسار تلك التفاعلات، ومعرفة القوى الفاعلة فيها، واستراتيجياتها في الوصول إلى اهتمام وسائل الاعلام؛ لتحديد من يضع أولويات وسائل الإعلام؟ ما يعني أن الأولويات الاخبارية لوسائل الاعلام هي انعكاس لتأثير تلك القوى الفاعلة

في المجتمع.

يشير الباحثان ميذس وبفيتش Mathes & Pfetsch (1991, 34) إلى أن واضعي أولويات وسائل الإعلام يسعون جميعا للوصول إلى الجمهور عبر وسائل الإعلام والتأثير فيه، وفقاً لاهتمامات كلٍ منهم، وخلال هذه المنافسة تقوم وسائل الإعلام بعملية فرز وترشيح للأحداث والقضايا التي قد تتبنى دعمها في حين تتجاهل أخرى. وتكتسب الدراسة أهميتها بتركيز النظر في تفاعلات القوى الفاعلة صانعة الأحداث وتطورات القضية في سبيل بلوغها مرحلة الأولويات الإعلامية، وهي العملية التي يترتب عليها فيما بعد وضع الأولويات العامة.

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة في محاولة التعرف على كيفية بناء أولويات الفضائيات الإخبارية في تداعيات قضية اتفاق ترسيم الحدود البحرية التركية الليبية، بالتطبيق على تغطية قناتي الجزيرة والحدث. ومن صلب هذه الإشكالية تتفرع مجموعة من التساؤلات البحثية التي تسعى الدراسة للإجابة عليها.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. معرفة حيز الاهتمام بتداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا في تغطية قناتي الجزيرة والحدث الإخباريتين.
2. معرفة مراحل تطور التداعيات المتعلقة بقضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا في تغطية قناتي الجزيرة والحدث الإخباريتين.
3. معرفة موضوعات الاهتمام في الأولويات الاخبارية المتعلقة بقضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا في تغطية قناتي الجزيرة والحدث الإخباريتين.
4. معرفة القوى الفاعلة في تطور تداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا الواردة في تغطية قناتي الجزيرة والحدث الإخباريتين.
5. معرفة مصادر تغطية قناتي الجزيرة والحدث الإخباريتين لتداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى الاجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما حيز الاهتمام بتغطية تداعيات قضــية ترســيم الحدود البحرية مع تركيا في القنوات الفضــائية الاخبارية عينة الدراسة؟
2. ما مراحل تطور التداعيات المتعلقة بقضـــية ترســـيم الحدود البحرية مع تركيا في تغطية القنوات الاخبارية عينة الدراسة؟
3. ما موضوعات الاهتمام في الأولويات الاخبارية المتعلقة بقضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا في تغطية القنوات الاخبارية عينة الدراسة؟
4. ما القوى الفاعلة في تطور تداعيات قضـــية ترســـيم الحدود البحرية مع تركيا الواردة في تغطية القنوات الاخبارية عينة الدراسة؟
5. ما مصـــادر تغطية القنوات الاخبارية عينة الدراســـة لتداعيات قضــية ترســيم الحدود البحرية مع تركيا؟

الإطار النظري:

ارتبطت نظرية بناء الأولويات Agenda Building Theory بمجال السياسة العامة؛ للنظر في دور القوى المختلفة التي تتفاعل مع بعضها البعض لتؤثر على أولويات السياسة العامة في المجتمع. يعد الباحثان الأمريكيان كوب وإيلدر Cobb & Elder أول من أطلق مصطلح بناء الأولويات عام 1971 (Kanervo & Kanervo: 1989, 308)، عندما تحدثا عن كيفية تكوين الأولويات في المجتمع، وكيف تصبح القضية محور الاهتمام لصناع السياسة، وكيف ينظر إليها كموضوع اهتمام مهم؟ وقد شرحا كيفية بناء الأولويات من خلال العمليات التي تحاول المجموعات، من خلالها، تحريك القضايا من الأولويات العامة إلى أولويات صناع السياسة، والتي من المحتمل أن تؤدي إلى تغييرات في السياسات الراهنة، أو أنها مقدمة لواحدة من السياسات الجديدة (Cobb & Elder: 1971).

يرى كوب و روس و روس Cobb, Ross & Ross (1976, 126) أن "العملية التي تُترجم فيها مطالب مجموعات مختلفة من السكان إلى مراكز الاهتمام الجادّ للمسئولين الرسميين، يُمكن تسميتها بناء

الأولويات". فيما يصـــفها روجرز وديرينج Rogers & Dearing (555 ,1988) بأنها: "العملية التي تتأثر خلالها أولويات السـياسـة بعوامل متنوعة، من ضـمنها الأولويات الإعلامية والأولويات العامة".وقد اعتبر الباحثان لانج ولانج lang & lang مفهوم بناء الأولويات مصـــطلح مناســب أكثر من وضـــع الأولويات لوصـف قضـية ووترجيت، في دراسـتهما " (المعركة من أجل الرأي العام: الرئيس، والصـحافة، واستطلاعات الرأي العام أثناء ووتر جيت"، عندما وصـفا الكيفية التي غطت بها وسائل الإعلام فضـيحة ووترجيت، وتأثيرها على مجرى القضـية التي انتهت باستقالة الرئيس ريتشارد نيكسون وخروجه المثير من الســـلطة (لانج ولانج: 1999، 342). ويعرف ويفر وإليوت Weaver & Elliot (58 ,1985) بناء الأولويات بأنها "العملية التي تشـــير إلى تفاعـــل الصحافة مع المؤسسات الأخرى في المجتمع؛ لإثارة قضايا رأي عام"، أما السيد بهنسي (2002، 2) فيصف بنـــاء الأولويات بأنها "عملية تفاعلية بين عوامل مختلفة؛ تحاول أن تؤثر على وسائل الإعلام وتســـتخدمها لصالحها". ويشير مفهوم الأولويات الإخبارية News Agenda إلى قائمة الأخبار التي تحظى بدرجة عالية من الاهتمام الاعلامي، سـواءً في النشـرة الواحدة أو بشــكلٍ تراكمي خلال فترة زمنية معينة، وهي تمثل أولوية خبرية بالنســبة للوســيلة الإعلامية (بخاش: 2012، 20).

الدراسات السابقة:

درس كيوزز Kiousis وزملائه في دراستهم (2013) عن بناء الأولويات في قضية إصلاح الرعاية الصحية، التي تبنتها إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما Barack Obama خلال الفترة (مارس –ديسمبر) 2009، وتأثيراتها في التغطية الاعلامية للقضية وفي نشاطات الفاعلين السياسيين. وأثبتت نتائج دراستهم وجود ترابط قوي بين دعم المعلومات وصناع السياسة، وبشكل خاص، جاءت البيانات الرئاسية، والمدونات الرئاسية، والاجتماعات الصحفية الأكثر ارتباطا بتغطية وسائل الإعلام الإخبارية.

فيما توصلت دراسة يو Yu(2009) عن التغطية الإخبارية لمرض الايدز HIV في الصين خلال الفترة (2000 –2004)، إلى أن التغطية الإعلامية للإيدز تسارعت كثيراً عندما برز القادة الصينيين وأعلنوا في خطاباتهم الرسمية مواجهة الإيدز ومكافحته، وأن المصادر الأساسية للقصص الإخبارية كانت من الخبراء، والمسئولين الحكوميين، والمنظمات الدولية، والمؤتمرات الصحفية. وبينت النتائج أن الأُمم المتّحدة كانت إحدى المفاتيح الرئيسة المحركة لوضع قضايا الايدز على أولويات الصين الإعلامية.

وفي دراسة أخرى أجراها بركويتز Berkowitz (1986) عن مصادر الأخبار والقنوات الإخبارية التي تعتمد عليها نشرات الأخبار في الشبكات والمحطات التليفزيونية المحلية الأمريكية. أكدت النتائج اعتماد نشرات الأخبار في الشبكات والمحطات التليفزيونية المحلية في مدينتي إنديانا وتيرى هوت بولاية إنديانا على نسبة كبيرة من المعلومات الواردة إليها من مصادر حكومية، كما أن ثلثي القصص الإخبارية نتجت وتطورت من خلال قنوات روتينية مثل: المؤتمرات الصحفية، والنشرات الصحفية المطبوعة، والأنشطة الرسمية.

عربياً، أظهرت نتائج دراسة بخاش (2012) عن بناء الأولويات الإخبارية في التليفزيون اليمني تفوق مؤسسة الرئاسة والحكومة والمسئولين التنفيذيين على بقية القوى الفاعلة، مقابل ضعف تأثير الجمهور والمجتمع المدني، وتعكس هذه النتيجة قوة تأثير الأولويات الرسمية في بناء الأولويات الاخبارية؛ نظرا لطبيعة الملكية الحكومية لجهاز التليفزيون. فيما بينت دراسة اليافعي (2010) عن العوامل المؤثرة في بناء أولويات الصحافة اليمنية أن مؤسسة الرئاسة هي القوة الأكثر تأثيراً على بناء أولويات القضايا السياسية المحلية في الصحف اليمنية.

وبالمثل، أكدت دراسة مراد (2007) على قوة تأثير رئيس الجمهورية، وتصدره مركز التأثير الأول في عملية صناعة الأخبار في الاذاعة المصرية، والعنصر الأهم الذي يأخذه القائم على الاتصال بالاعتبار عند بناء الأولويات الاخبارية فيها. وخلصت دراسة الشلقاني (1995) الى أن للمصادر الحكومية دور كبير في بناء الأولويات الإخبارية للتليفزيون المصري، وأرجعت ذلك الى قدرة المصادر الحكومية على إمداد الصحفيين بكم منتظم من الأخبار اليومية وبشكل مستمر. بالمقابل توصل بهنسي (2002) في دراسته عن علاقات التفاعل بين العوامل المؤثرة في قضايا الرأي العام المصري، إلى تأكيد ضعف تواجد جماعات الضغط في بناء أولويات قضايا الرأي العام باستثناء قضية واحدة هي قانون الصحافة، حيث برز دور الصحفيين فيها كجماعة ضغط مؤثرة.

منهجية الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية الكمية، وتعتمد على منهج المسح الإعلامي لمسح عينة المحتوى الخبري المتعلق بتغطية تداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا، لمعرفة مسار

القضية وطبيعة القوى الفاعلة في تغطية القناتين الفضائيتين عينة الدراسة، وهما:

1. قناة الجزيرة، هي قناة تلفزيونية إخبارية، تابعة لشبكة الجزيرة الإعلامية، تأسست في الأول من نوفمبر 1996، ويقع ومقرها في العاصمة القطرية الدوحة.
2. قناة الحدث، هي قناة تليفزيونية اخبارية، جزء من شبكة العربية الإعلامية السعودية، بدأت البث في 12 يناير 2012 من مدينة دبي للإعلام.

يتمثل مجتمع الدراسة في محتوى الشريط الاخباري بقناتي الجزيرة والحدث، باعتباره يقدم أبرز الأولويات الإخبارية. وقد تم اختيار عينة تحليلية قصدية، بلغت (744) خبراً، تتعلق بتداعيات قضية اتفاق ترسيم الحدود البحرية التركية الليبية، لفترة زمنية مدتها شهر، وذلك خلال الفترة 1– 30 يونيو 2020، وهي الفترة التي شهدت فيها القضية أبرز تداعياتها من خلال التصعيد السياسي والاعلامي والتدخل الأجنبي والمواجهات المسلحة، وصولا الى المساعي الوطنية والدولية لإنهاء الحرب والجنوح نحو الحل السلمي. ويساعد تحليل هذه الفترة الزمنية في تقديم فهم أشمل وأعمق للطريقة التي غطت بها القناتين القضية، ومسار بروزها وتصاعد وتيرة التفاعلات بين القوى الفاعلة، باعتبارها من أبرز قضايا الرأي العام.

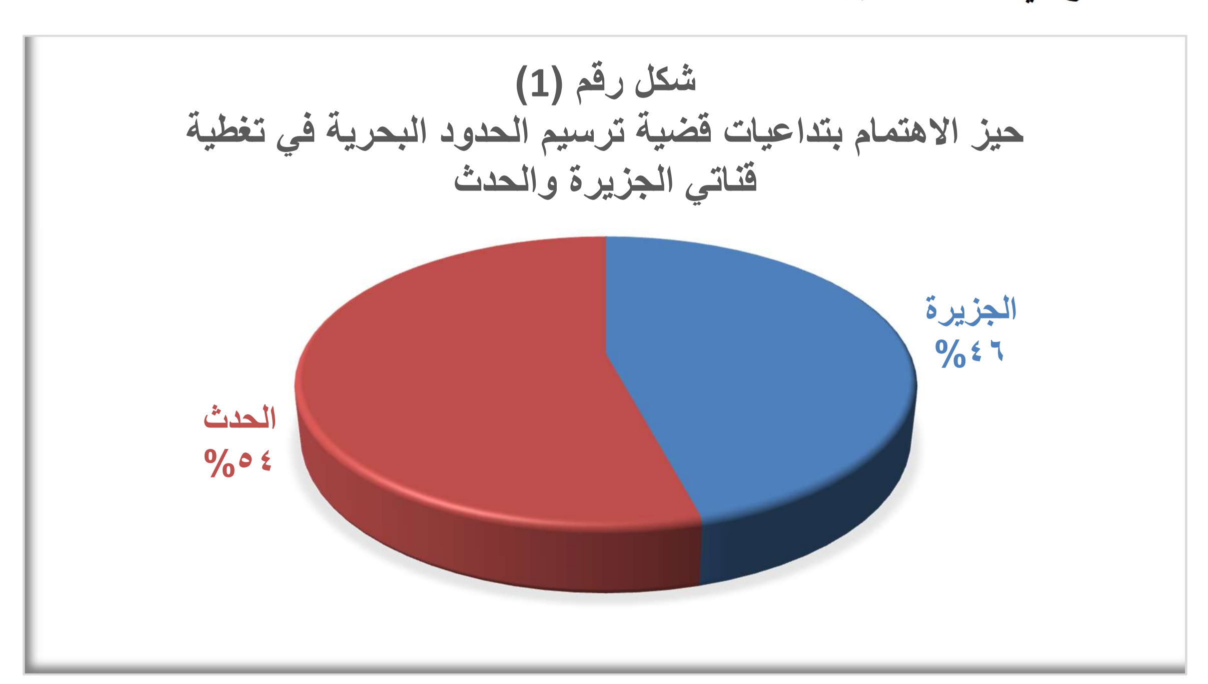
استخدمت الدراسة استمارة تحليل المحتوى أداةً لجمع البيانات، بعد رصد المحتوى الخبري بشكلٍ مباشرٍ من الشريط الاخباري للقناتين. وقد تم تحكيم الاستمارة بعرضها على عدد من المحكمين من أساتذة الاعلام في الجامعات العربية*، وفي ضوء ملاحظاتهم العلمية تم اجراء التعديلات المناسبة، وهو ما يعرف بالصدق الظاهري للأداة. كما جرى اختبار ثباتها بطريقة إعادة الاختبار Test-Retest Reliability من خلال إعادة تحليل ما نسبته 10% من العينة وترميزها بالاستعانة بباحث آخر، وحساب درجة التوافق بينهما. وقد أظهرت نتيجة الاختبار للتوافق بين المرمزين أنها بلغت 82%، ويعني ذلك ارتفاع درجة ثبات الأداة وكفاءتها لجمع البيانات المطلوبة للدراسة.

* أسماء الأساتذة المحكمون مرتبة وفقا للترتيب الأبجدي:
- الدكتور إبراهيم اشتيوي، أستاذ الاعلام المشارك بجامعة الزيتونة في ليبيا.
- الدكتور جارح العتيبي، أستاذ الاعلام المساعد بجامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية.
- الدكتورة سليمة زيدان، أستاذة الاعلام المشارك بجامعة بنغازي في ليبيا.
- الدكتور مهدي حيدر، أستاذ الاعلام المساعد بجامعة صنعاء في اليمن.

نتائج الدراسة:

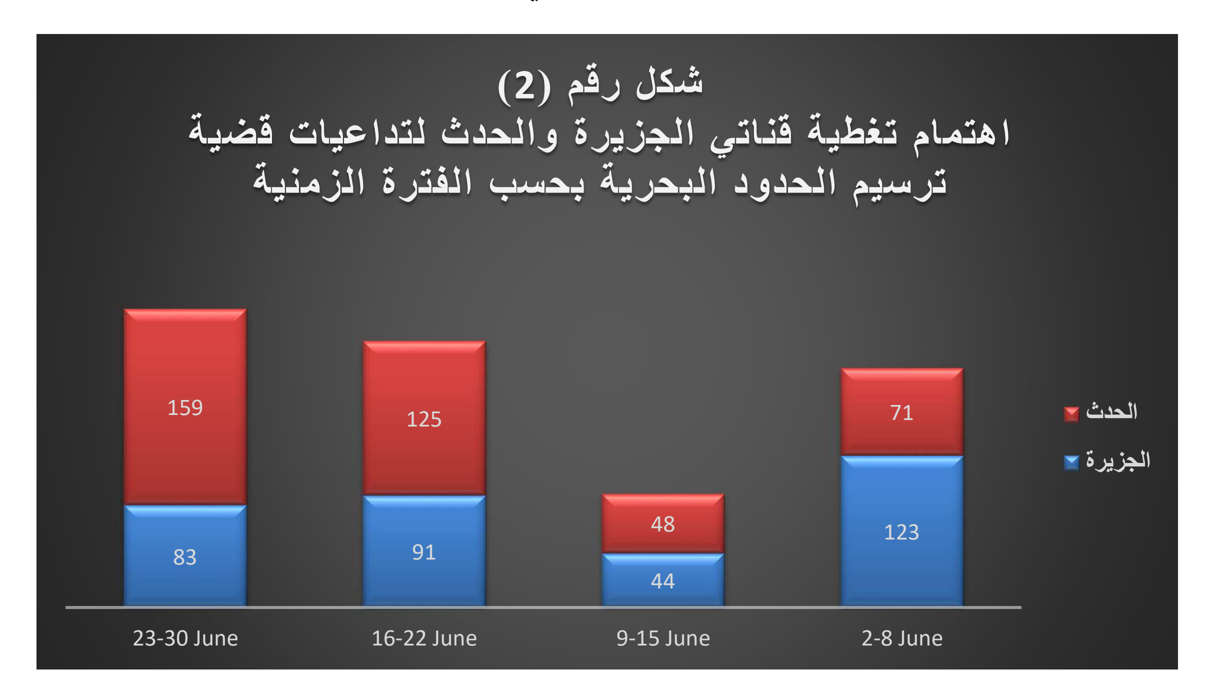
أولاً: حيز الاهتمام بتغطية القضية

تظهر نتائج الدراسة تماثل نسبة اهتمام القناتين بتغطية تداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية التركية الليبية مع تسجيل قناة الحدث تفوق طفيف. فقد جاءت أخبار قناة الجزيرة فيما نسبته 46%، فيما شكلت أخبار قناة الحدث ما نسبته 54% من عينة الدراسة. ويمكن قراءة هذا التناسب في اهتمام القناتين بتغطية تطورات القضية من وجهين: الأول، القيمة الخبرية المرتفعة لأحداث الصراع المرتبطة باتفاقية ترسيم الحدود البحرية في البحر الأبيض المتوسط، ودخول القوى الإقليمية والدولية في صورة لاعبين مباشرين في الأزمة الليبية. والثاني، انعكاس الخلافات العربية – العربية على تغطية القناتين لتطورات الأزمة الليبية، وتنافسهما على مجال الاستقطاب الجماهيري، من منطلق تبعية القناتين وتموضعهما على خارطة الصراع في المنطقة العربية.



وبمقارنة توزيع عينة تغطية القناتين بحسب الفترة الزمنية، يلاحظ أن قناة الجزيرة كانت الأكثر استحواذاً على مجال الاستقطاب من قناة الحدث في الأسبوع الأول، ويتجلى ذلك من خلال السيطرة الإعلامية للجزيرة خلاله (63%) مقابل الحدث (37%)، ويعكس ذلك البون الشاسع بين اهتمام القناتين بتغطية الأزمة الليبية خلال الأسبوع الأول. لكن الأمر يختلف خلال الأسبوعين الأخيرين الثالث والرابع، إذ تسجل الحدث تقدماً على نظيرتها الجزيرة في تغطية تداعيات قضية الأزمة الليبية، والسيطرة على

مجال الاستقطاب الإعلامي، بما نسبته (42%) للجزيرة مقابل (58%) للحدث في الأسبوع الثالث، وكذلك ما نسبته (28%) للجزيرة مقابل (72%) للحدث في الأسبوع الرابع.

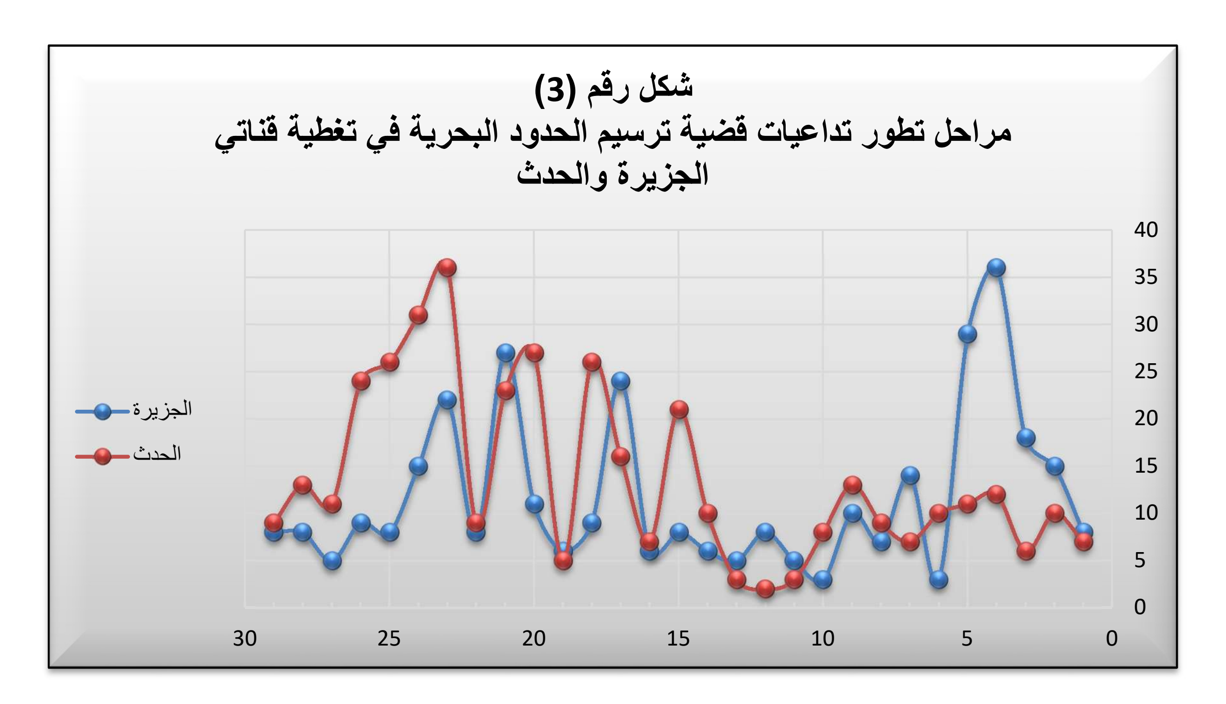


ثانياً: مراحل تطور تغطية القضية

يظهر تحليل مسار القضية في تغطية القناتين تبايناً ملحوظاً في البدايات وتماثلاً في النهايات، إذ اتسمت تغطية قناة الجزيرة بكثافة التركيز وسرعة التصعيد المبكر للقضية في الأسبوع الأول، في الوقت الذي حافظت فيه قناة الحدث على روتينية تغطيتها المحدودة للأزمة الليبية، ولم تباشر في تركيز الاهتمام عليها بشكلٍ مكثف إلا في الأسبوع الثالث من شهر يونيو 2020 بالتزامن مع تغطية الجزيرة المنافسة لها في ذات الفترة، وهي مرحلة بلوغ القضية مرحلة الذروة، قبل أن تبدأ تغطيتهما مرحلة الخفوت التدريجي بوصول القضية إلى مرحلة الحل في نهاية الأسبوع الأخير من الشهر.

ويلاحظ أن أعلى ذروة في تغطية قناة الجزيرة لتداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية كانت في تاريخ 5 يونيو، عندما ركزت اهتمامها على تغطية المواجهات المسلحة التي شهدتها العاصمة طرابلس ومدينة ترهونة بين قوات حكومة الوفاق وقوات حفتر، وما يتصل بها من تطورات الأحداث. في حين جاءت أعلى ذروة في تغطية قناة الحدث في تاريخ 24 يونيو، وتتعلق بتغطية الجهود الدولية لرأب الصدع وإيقاف الحرب وإحلال السلام في ليبيا.

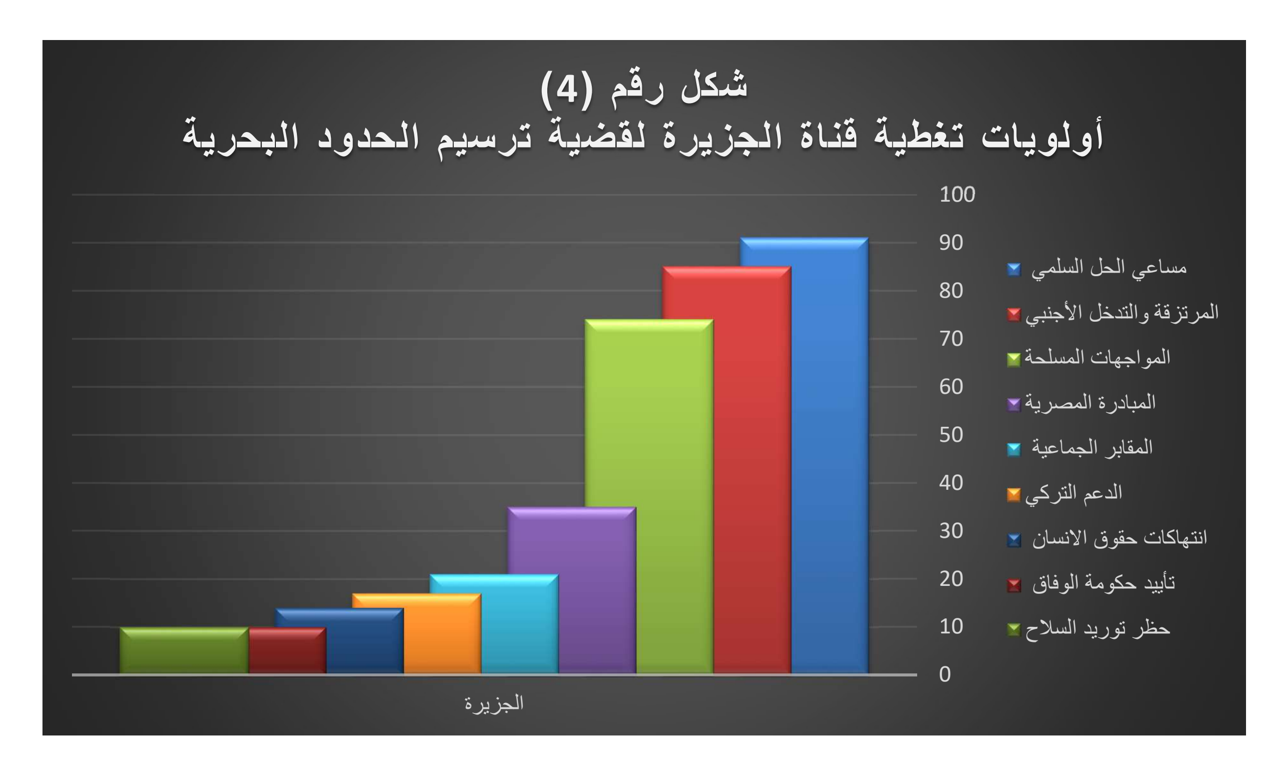
ويتضح من معطيات الرسم البياني أن القضية بلغت ثلاث ذروات خلال الأسبوع الثالث في تغطية القناتين، ارتبطت في تغطية قناة الجزيرة بالتركيز أكثر على جرائم الحرب والانتهاكات الجسيمة المرتكبة بحق الإنسانية، وفي الصدارة ملف المقابر الجماعية المكتشفة في ترهونة. كما ارتبطت أيضاً بردود فعل حكومة الوفاق الوطني على مشروع قرار الجامعة العربية، وعلى المبادرة المصرية لإنهاء الأزمة الليبية. في المقابل، ارتبطت ذروة القضية في تغطية قناة الحدث بالتركيز على ملف الانتهاكات الإنسانية والتدخلات التركية في ليبيا، وإبراز التأييد الدولي والشعبي للمبادرة المصرية ومشروع قرار الجامعة العربية. وقد مثلت القضايا الثلاث محور تنافس بين القناتين لتغطية نشاطات الفاعليين السياسيين وتفاعلاتهم منها، على النحو الذي يؤيد الاتجاه الذي تتبناه، سواءً بالدعم والتأييد أو الرفض.



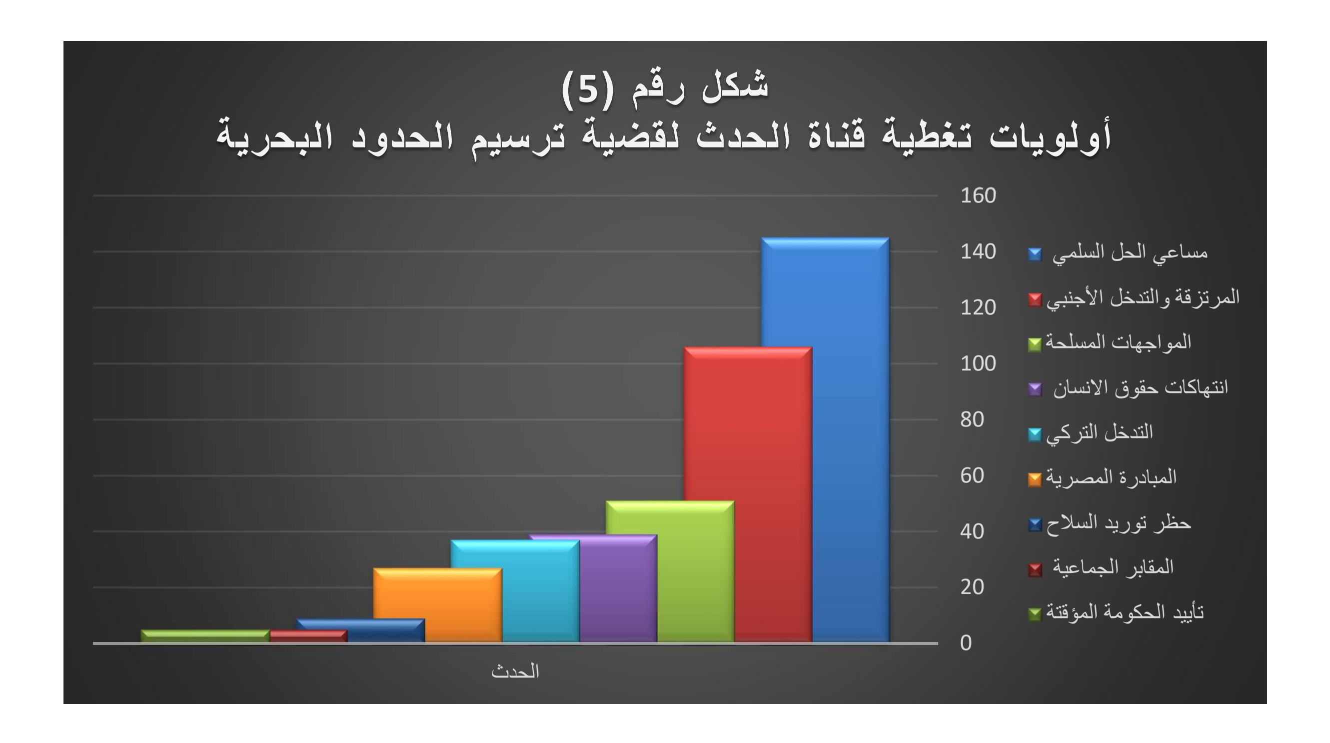
ثالثاً: أولويات الاهتمام في تغطية القضية

تبين نتائج التحليل لموضوعات التغطية الإخبارية في قناتي الجزيرة والحدث لتداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا وجود حالة تماثل بين الاهتمامات الإخبارية. فقد تصدرت ثلاثة موضوعات محورية قائمة الأولويات الإخبارية في تغطية قناة الجزيرة، وهي: الجهود الدولية لإيقاف الحرب ومساعي الحل السلمي للأزمة الليبية (25%)، والتدخل الأجنبي وتجنيد المرتزقة للقتال في ليبيا (24%)، والمواجهات المسلحة بين قوات حكومة الوفاق الوطني وقوات المشير خليفة حفتر (20%).

وتعكس هذه الأولويات الثلاث تركيز الاهتمام على الدفع بالقضية نحو الحل السلمي من جهة والضغط الإعلامي المساند للعمليات العسكرية في ميدان الصراع. وبفارقٍ كبير، جاءت المبادرة المصرية في المرتبة الرابعة بما نسبته (10%) والمقابر الجماعية المكتشفة في ترهونة في المرتبة الخامسة بما نسبته (6%) والدعم التركي في المرتبة السادسة بما نسبته (5%)، وحلت أخيراً انتهاكات حقوق الانسان بما نسبته (4%)، وتأييد حكومة الوفاق بما نسبته (3%)، وحظر توريد السلاح بما نسبته (3%).

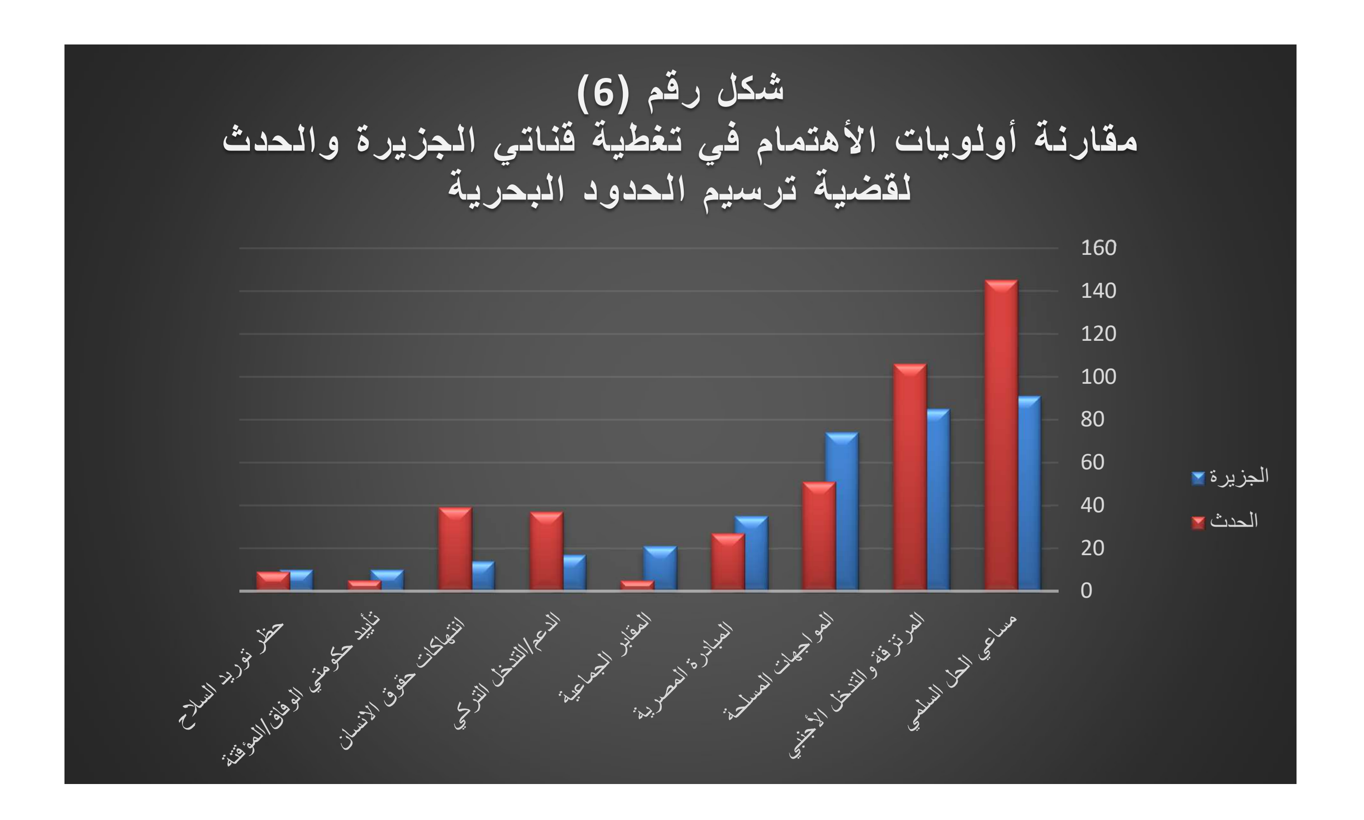


بالنسبة لقناة الحدث، فإن أولويات الاهتمام في تغطيتها لتداعيات قضية اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع تركيا تتركز بشكل محوري على مساعي الحل السلمي أولاً بما نسبته (34%)، والتدخل الأجنبي وتجنيد المرتزقة للقتال في ليبيا في المرتبة الثانية بما نسبته (25%)، والمواجهات المسلحة بين قوات حكومة الوفاق مع قوات الجيش الليبي بقيادة المشير حفتر في المرتبة الثالثة بما نسبته (12%). وجاءت انتهاكات حقوق الانسان على غرار مشكلة احتجاز العمال المصريين في المرتبة الرابعة بما نسبته (9%)، تليها التدخلات التركية في الشأن الليبي في المرتبة الخامسة بما نسبته (9%)، ثم المبادرة المصرية في المرتبة السادسة بما نسبته (7%). وحلت أخيراً حظر توريد السلاح إلى ليبيا، وتأييد الحكومة المؤقتة برئاسة عبد الله الثني، والمقابر الجماعية في ترهونة على المراتب الأخير بنسبٍ محدودة.



بمقارنة أولويات اهتمام القناتين، يتضح رغم تماثل أولويات الجزيرة والحدث في تصدر مساعي الحل السلمي وتجنيد المرتزقة والتدخلات الأجنبية والمواجهات المسلحة إلا أنه يلاحظ تركيز قناة الحدث بشكلٍ أكثر من الجزيرة على موضوعي الحل السلمي وتجنيد المرتزقة والتدخلات الأجنبية مقابل تفوق الجزيرة على الحدث في تركيز الاهتمام على المواجهات العسكرية. يمكن تبرير ذلك بالنظر إلى الأولويات الإخبارية للقناتين كانعكاس لمجريات الأحداث على أرض الواقع واتجاه السياسات التحريرية للقناتين منها. حيث شهدت فترة الدراسة تقدم قوات الوفاق الوطني، مسنودة بالدعم التركي سياسياً وعسكرياً، نحو تحرير المدن الليبية من قوات الجيش الليبي بقيادة المشير حفتر، المدعوم خليجياً ومصرياً. وتعكس الأولويات الإخبارية للقناتين حالة الاستقطاب السياسي الحاد في الحالة الليبية. وحتى مع تماثلهما على سبيل المثال في موضوع المبادرة الخليجية فإن اهتمام قناة الجزيرة جاء لنقل ردود فعل حكومة الوفاق ورفضها للمبادرة بشكل يتعارض مع اهتمام قناة الحدث ونقلها لوجهات النظر المؤيدة لها.

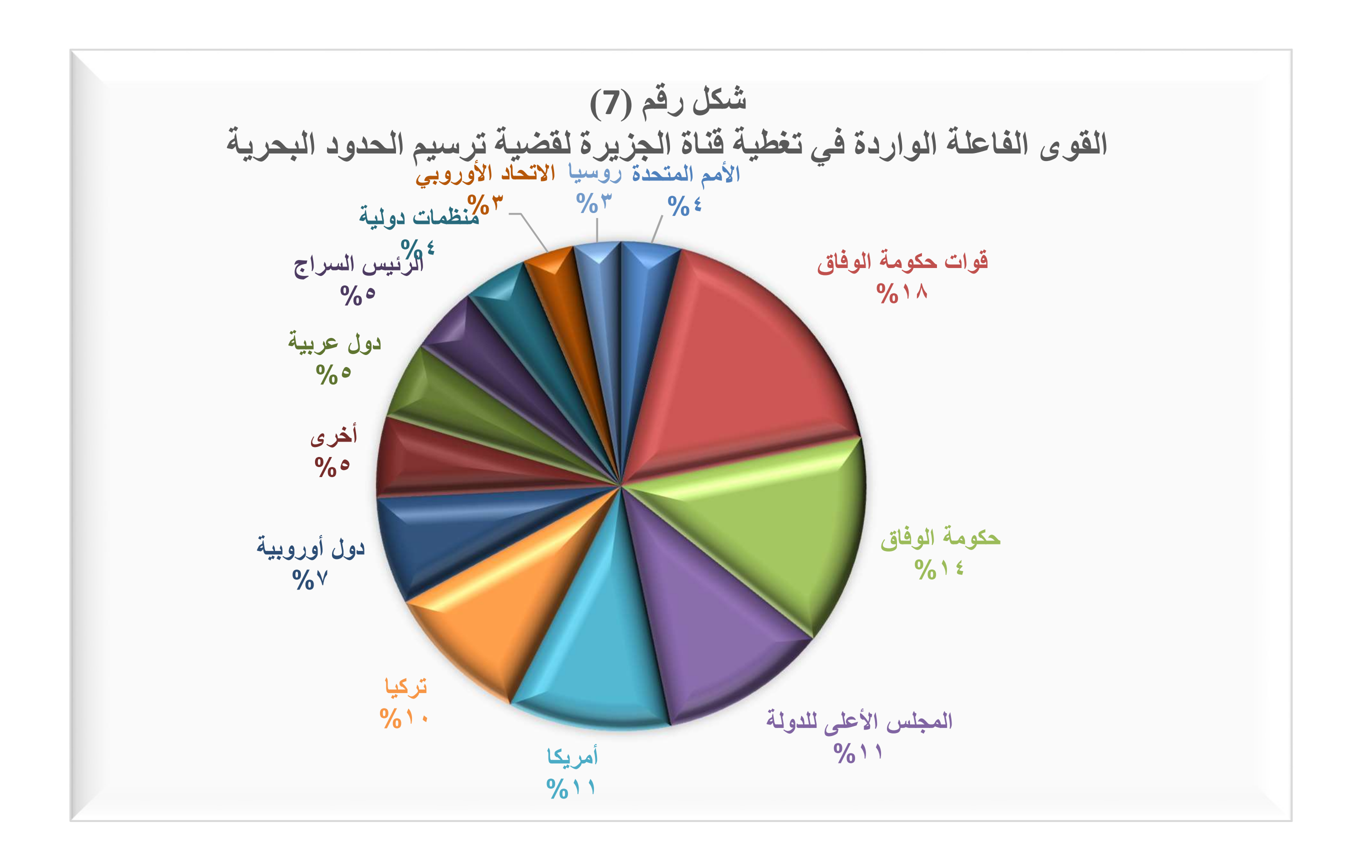
كما يلاحظ تركيز قناة الجزيرة أكثر على موضوع المقابر الجماعية في ترهونة ومسئولية قوات حفتر عن ارتكابها، مقابل اهتمام قناة الحدث بموضوع احتجاز العمال المصريين في ليبيا وتعذيبهم ومسئولية قوات الوفاق الوطني عن ذلك، ما يعني تنافس القناتين على تركيز الاهتمام على الانتهاكات الإنسانية وتوظيفها إعلامياً بما يحرز نقطة تفوق على الآخر، في ظل احتدام الصراع بين الفرقاء السياسيين في ليبيا، والقوى الاقليمية الداعمة لكلٍ منهم. كما يظهر أيضاً اهتمام الجزيرة بإبراز الدور التركي المساند لحكومة الوفاق ولقواتها المسلحة، فيما تبرزه قناة الحدث بوصفه تدخلاً أجنبياً في ليبيا.



رابعاً: القوى الفاعلة في القضية

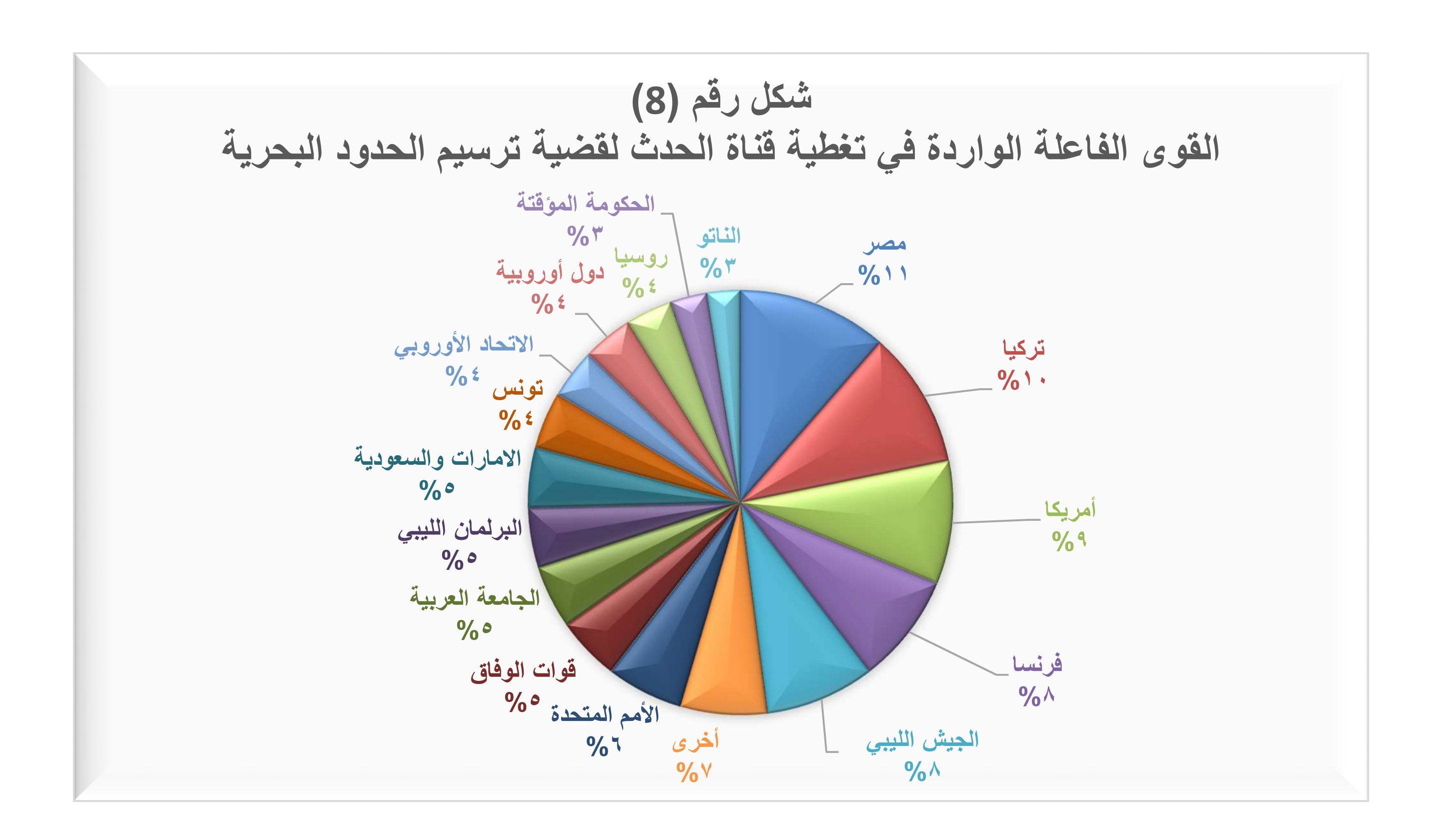
يكشف تحليل الأولويات الإخبارية عن بروز قوى فاعلة متعددة في تطور تداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا، لكنها لم تكن متماثلة في الحضور والبروز في تغطية قناتي الجزيرة والحدث. فالاختلاف في التركيز على أولويات معينة أفسح المجال لحضور بعض القوى الفاعلة وغياب أخرى. ويساعد بروزها في أولويات الاهتمام الاخباري عبر أبرز قناتين اخباريتين بالمنطقة العربية في تأكيد حضورها كفاعل قوي على خارطة الصراع الإقليمي في ليبيا.

في قناة الجزيرة، تصدرت قوات الوفاق، وحكومة الوفاق الوطني، والمجلس الأعلى للدولة، والولايات المتحدة الأمريكية، وتركيا، على الترتيب، القوى الفاعلة التي ساهمت في بناء الأولويات الإخبارية المتعلقة بالقضية. وتشكل مجتمعة ما نسبته 64% من بقية القوى الفاعلة. ويلاحظ من بيانات الدراسة تفوق الفاعل السياسي الرسمي في ليبيا، ممثلاً في حكومة الوفاق الوطني وقواتها المسلحة، والمجلس الأعلى للدولة، والمجلس الرئاسي، في صنع الأحداث وتطوراتها، وفي الدفع بها إلى صدارة الاهتمامات الإعلامية. وجاءت مجتمعة بما نسبته 48% من القوى الفاعلة الواردة في تغطية قناة الجزيرة. ويعكس ذلك قدرة تلك القوى السياسية الليبية في الوصول إلى الاهتمامات الإخبارية للقناة، ومن جانب آخر يظهر دور قناة الجزيرة المساند لحكومة الوفاق الوطني في ليبيا.



في قناة الحدث، يبرز دور الفاعل السياسي الأجنبي طاغياً في بناء الأولويات الإخبارية للقضية على حساب القوى الفاعلة الليبية، والتي لم تسجل سوى ما نسبته 24%، ممثلة في الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، وقوات حكومة الوفاق، والبرلمان الليبي، وحكومة عبد الله الثني المؤقتة، فيما جاءت القبائل الليبية بتكرارات محدودة ضمن فئة أخرى.

على مستوى الفاعل السياسي الأجنبي، تصدرت مصر وتركيا وأمريكا وفرنسا، على التوالي، أبرز القوى الفاعلة المؤثرة في بناء أولويات قضية ترسيم الحدود البحرية وتداعياتها، وهي تشكل معاً ما نسبته 38%. وتشكل الدول الأربع مربع تقاطع على خارطة الصراع في ليبيا، حيث تلتقي مصر مع فرنسا في مواجهة تركيا. ويمكن النظر إلى ذلك في ضوء مناوئة مصر وفرنسا للدور التركي الداعم للجماعات الإسلامية وقوى التغيير في المنطقة العربية، فضلاً عن العداء التاريخي الفرنسي لتركيا، وخشيتها من التواجد التركي في شمال إفريقيا خوفاً على مصالحها في دول حوض المتوسط وجنوب الصحراء.

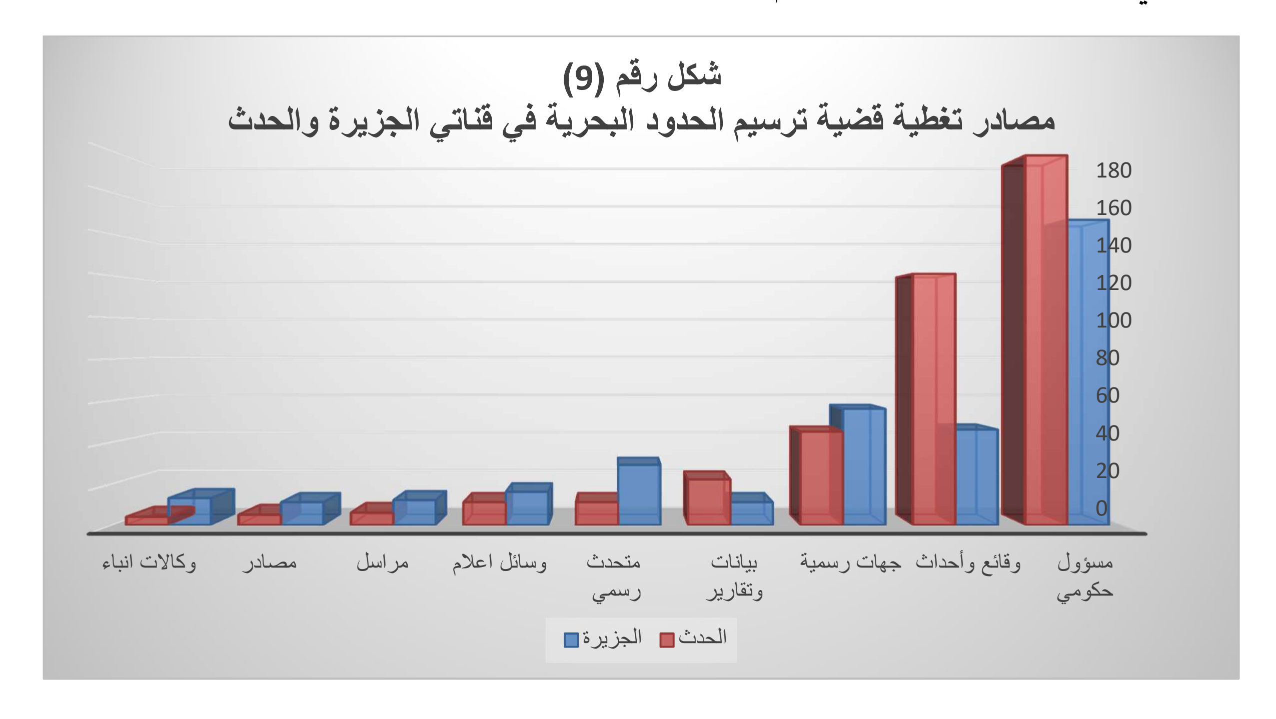


خامساً: المصادر الواردة في تغطية القضية

تبين نتائج الدراسة تفوق المصادر السياسية الرسمية على بقية المصادر الأخرى في بناء أولويات قضية ترسيم الحدود البحرية في تغطية قناتي الجزيرة والحدث. ويأتي حضورها القوي نظراً لطبيعة القضية وتموضعها في عمق الصراع الجيو سياسي في المنطقة، ولاتصالها بدوائر صنع القرار السياسي على المستويين الوطني والدولي، مما يجعل من نشاطات الفاعلين الرسميين وتصريحاتهم مصدراً مهماً في بناء أطوار القضية، سواءً أثناء التصعيد وبلوغ الذروة أو في مرحلة الحل. وقد جاء في صدارة المصادر الرسمية الوطنية رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج، ورئيس البرلمان عقيلة صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري. فيما جاء على المستوى الدولي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ووزير خارجيته مولود جاويش أوغلو، والرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والرئيس التونسي قيس سعيد، ووزير الشؤون الخارجية للاتحاد الروسي سيرغي لافروف، وأمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط. بالإضافة إلى سفراء بعض الدول العظمى والمبعوثين الدوليين إلى ليبيا.

كما يلاحظ أيضاً ورود بعض الجهات الرسمية الوطنية والدولية مصدراً لبعض الأنباء مثل الخارجية الألمانية والرئاسة المصرية والكرملين والاتحاد الأوروبي وحكومة الوفاق على سبيل المثال، فيما

جاءت البيانات والتقارير الرسـمية ثالث المصـادر الواردة في تغطية القضـية، يليها المتحدث أو الناطق الرسمي، وقد جاء هذا المصدر مرتبطاً بدرجة كبيرة بالفاعل العسكري في المواجهات المسلحة في ليبيا. وحلت في المراتب الأخيرة وسائل الاعلام الأخرى ومراسل القناة والمصادر غير المحددة ووكالات الأنباء.



خاتمة الدراسة:

تظهر نتائج الدراسة اهتمام قناتي الجزيرة والحدث بتغطية تداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية التركية الليبية على نحوٍ متماثل، وبشكل تنافسي أيضاً، إذ يلاحظ أن قناة الجزيرة كانت الأكثر استحواذاً على مجال الاستقطاب الإعلامي من قناة الحدث في مرحلة التصعيد بالأسبوع الأول، لكن الأخيرة سجلت تقدماً ملحوظاً على نظيرتها الجزيرة في مرحلة الحل خلال الأسبوع الأخير، بكثافة التغطية الإعلامية.

كما تبين نتائج التحليل أيضـاً وجود حالة تماثل بين الاهتمامات الإخبارية رغم حدة التنافس بين القناتين واختلاف اتجاهاتهما من تداعيات قضـية ترسيم الحدود البحرية. فقد تصـدرت ثلاثة موضـوعات قائمة الأولويات الإخبارية للقناتين، وهي: الجهود الدولية لإيقاف الحرب ومسـاعي الحل السـلمي للأزمة الليبية، والتدخل الأجنبي وتجنيد المرتزقة للقتال في ليبيا، والمواجهات المسـلحة بين قوات حكومة الوفاق الوطني وقوات المشير خليفة حفتر. وتظهر النتائج بلوغ القضـية ثلاث ذروات خلال الأسبوع الثالث في تغطية القناتين، ارتبطت في تغطية قناة الجزيرة بالتركيز أكثر على ملف المقابر الجماعية المكتشـفة في ترهونة، ورفض حكومة الوفاق مشروع قرار الجامعة العربية، والمبادرة المصرية لإنهاء الأزمة الليبية. في

المقابل، ارتبطت ذروة القضـــــية في تغطية قناة الحدث بالتركيز على التدخلات التركية في ليبيا، وإبراز التأييد الدولي والشعبي للمبادرة المصرية ومشروع قرار الجامعة العربية.

يكشف تحليل الأولويات الإخبارية عن بروز قوى فاعلة متعددة في تطور تداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا، لكنها لم تكن متماثلة في الحضور والبروز في تغطية القناتين. فقد تفوق الفاعل السياسي الرسمي في ليبيا، ممثلاً في حكومة الوفاق الوطني وقواتها المسلحة، والمجلس الأعلى للدولة، والمجلس الرئاسي، على بقية القوى الفاعلة في بناء أولويات القضية في تغطية قناة الجزيرة. فيما أبرزت قناة الحدث دور الفاعل السياسي الأجنبي في بناء الأولويات الإخبارية للقضية على حساب القوى الفاعلة الليبية، والتي لم تسجل سوى ما نسبته 24%، ممثلة في الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، وقوات حكومة الوفاق، والبرلمان الليبي، وحكومة عبد الله الثني المؤقتة، فيما جاءت القبائل الليبية بتكرارات محدودة. أخيراً، تبين نتائج الدراسة تفوق المصادر السياسية الرسمية على بقية المصادر الأخرى في بناء أولويات قضية ترسيم الحدود البحرية في تغطية قناتي الجزيرة والحدث، نظراً لطبيعة القضية، ولاتصالها بدوائر صنع القرار السياسي على المستويين الوطني والدولي، مما يجعل من نشاطات الفاعلين الرسميين وتصريحاتهم مصدراً مهماً في بناء أطوار القضية، سواءً أثناء التصعيد وبلوغ الذروة أو في مرحلة الحل.

مراجع الدراسة

أولا المراجع العربية:

بخاش، عبد الله (2012)، بناء النشرة الإخبارية في قناة اليمن الفضائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء: كلية الإعلام.

بهنسي، السيد (2002)، علاقات التفاعل بين العوامل المؤثرة في بناء أولويات قضايا الرأي العام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 14، يناير- مارس، ص ص 1-68.

حسين، محمود. وأليسون، توماس (2019) الاتفاق التركي-الليبي.. لماذا تناوش أنقرة القاهرة وحلفائها، DW العربية، 29 نوفمبر، متاح على الرابط https://p.dw.com/p/3Tyoi تاريخ الوصول في 24 يوليو 2021.

سيالة: مذكرة التفاهم مع تركيا تأتي تتويجًا لمباحثات مطولة، (2019)، عين ليبيا، 28 نوفمبر، متاح على الرابط https://cutt.ly/0m6yApB تاريخ الوصول في 24 يوليو 2021.

لانج، جلادير انجل. ولانج، كيرت انجل (1999)، وسائل الإعلام ووتر جيت، في: دوريس جريبر: سلطة وسائل الإعلام في السياسة، ترجمة أسعد أبو لبدة، عمان: دار البشير، ص 338-347.

ليبيا.. الحكومة المؤقتة ترفض اتفاقا بين تركيا والوفاق (2019)، العربية نت، 28 نوفمبر، متاح على الرابط https://cutt.ly/xQqclOs تاريخ الوصول في 24 يوليو 2021.

مراد، ماجدة (2007)، العوامل المؤثرة على بناء القائم بالاتصال لأجندة الأخبار في الإذاعة المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، القاهرة، العدد (28)، أكتوبر- ديسمبر، ص ص 201 – 263.

مصــــر تدين اتفاق تركيا مع حكومة الســــراج: غير شــــرعي معدوم الأثر،(2019)، CNN العربية، 28 نوفمبر، متاح على الرابط https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2019/11/28/egypt-libya-turkey-deals تاريخ الوصول في 24 يوليو 2021.

مصطفى، رقية (2019)، اتفاقية تركية ليبية من أبرز بنودها "السيادة البحرية" في المتوسط، وكالة أنباء تركيا، 29 نوفمبر 2019، متاح على الرابط https://web.archive.org/web/20191206042718/https://tr.agency/news-70061 تاريخ الوصول في 24 يوليو 2021.

اليافعي، عواطف (2010)، العوامل المؤثرة في بناء أجندة الصــحافة اليمنية، رســالة ماجســتير غير منشــورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

ثانيا المراجع الأجنبية:

Berkowitz, Dan (1987), Television News Sources and News Channels: A Study in Agenda Building, Journalism Quarterly, Vol. 64, No. 2-3, March 1, pp. 508-513. https://doi.org/10.1177/107769908706400231

Cobb, Roger. & Elder, Charles D. (1971), The Politics of Agenda-Building: An Alternative Perspective for modern democratic theory, Journal of Politics, Vol. 33, pp. 892 - 915

Cobb, Roger., Ross, Jennie-Keith & Ross, Marc Howard, (1976), Agenda Building as a Comparative Political Process, American Political Science Review, Vol. 70, No. 1, pp. 126-138.

El shalakany, Nashwa, (1995), The Impact of Geographic and Source Biases in T.V News: the Cost of the Egyptian T.V, unpublished Master Thesis, The American University in Cairo.

Gandy, Oscar, (1991), Beyond Agenda Setting, In David Protess and Maxwell McCombs (Eds.), Agenda Setting: Readings on Media, Public Opinion, and Policymaking, New Jersey: Lawrence Erlbaum, 1991, pp. 263-275 .

Kanervo, Ellen W. & Kanervo, Donid W., (1985), How administrator's view relates to agenda building in community press, Journalism Quarterly, Vol. 66, No. 2, pp. 308-315.

Kiousis, Spiro., Park, Jung Min., Kim, Ji Young, and Go, (2013), Eun, Exploring the Role of Agenda-Building Efforts on Media Coverage and Policymaking Activity of Healthcare Reform, Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol. 90, No. 4, pp. 652-672. https://doi.org/10.1177/1077699013503157

Mathes, Rainer & Pfetsch, Barbara, (1991), The Role of the Alternative Press in the Agenda-Building Process: Spill-over Effects and Media Opinion Leadership, European Journal of Communication, Vol. 6, 1991, pp. 33-62.

Rogers, Everett M. & Dearing, James W., (1988), Agenda-setting research: Where has it been, where is it going? In James Anderson (Ed.): Communication yearbook 11, Newbury Park, CA: Sage, pp. 555-549.

Weaver, David H. & Elliot, Swanzy N., (1985), Who sets the Agenda for the Media? A Study of Local Agenda Building, Journalism Quarterly, Vol. 62, No.1, pp. 54-60.

Yu, Nan, (2006), AIDS Coverage in China, A Study of Agenda-Building and Framing, Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Dresden International Congress Centre, Dresden, Germany. Available on http://citation.allacademic.com/meta/p91313_index.html , retrieved on May 5, 2021 .